

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

بيد أن الراهب الخَفَر لم يتسرّع في المبادرة إلى الخدمة، بل التجأ إلى مشورة الأباء الروحيين في الجبل المقدس، ثم سافر إلى القسطنطينية ليلتمس بركة البطريرك سيرافيم (١٧٥٧-١٧٦١) وليتابع بعض الدروس في الخطابة والوعظ. كانت المنطقة المحاذية للقسطنطينية نقطة انطلاق القديس في نشاطه

التبشيري، ومنها انتقل نحو غرب اليونان، وجزر الكيكلاد حيث عزى سكان تلك المناطق. وعاد ليقضي خلوة روحية في الجبل المقدس،

قبل أن ينطلق من جديد نحو تسالونيكية وسائر أرجاء مقدونية. بشر بالتوبة والإنجيل في مناطق مختلفة كجزيرة كيفالونية وزاكينثوس وكورفو، وكان يثبّت الشعب في إيمانه الأرثوذكسي. ولا يزال تأثير تعليمه ملموساً في هذه المناطق إلى يومنا.

تعاييره كانت بسيطة تخاطب الجميع، مفعمةً عذوبةً وسلاماً وفرحاً، حاملةً للنعمة. كانت كلماته تلج إلى قلوب المؤمنين تخاطب أعماقهم وتعزي نفوسهم. وكان

القديس قزما الإيتولي

ولد القديس قزما الإيتولي في مقاطعة إيتوليا في اليونان حوالي العام ١٧١٤. والداه التقيان والبسيطان أنشأه على مخافة الله ومحبة الكتاب المقدس. عند بلوغه العشرين من العمر قصد الجبل المقدس أثوس للإلتحاق بالأكاديمية

التابعة لدير فاتوبيذي، لكن إقفال المدرسة على يد العثمانيين حال دون إتمام الشاب لدراسته. فأنصرف عن الدرس وانضم إلى رهبنة دير

فيلوثيو. وقد أهله اندفاعه في الحياة الروحية وتقى شخصه للرسم الكهنوتية بعد مرور وقت وجيز على نذوره الرهبانية.

أحب القديس البشارة ونشر الإنجيل منذ نعومة أظفاره. وكان ذلك الزمن وقتاً عصيباً بالنسبة إلى الشعب اليوناني المقموع حيث ساد الجهل والإهمال للثقافة الدينية المسيحية ولروح الإنجيل. فباتت الحاجة إلى نشاط تبشيري ملحّة للغاية.

الرسالة

(١ كورنثوس ٩: ٢-١٢)
يا إخوة إن خاتم رسالتي هو أنتم في الرب* وهذا هو احتجاجي عند الذين يفحصونني* أعلنا لا سلطان لنا أن نأكل ونشرب* أعلنا لا سلطان لنا أن نجول بامرأة أخت كسائر الرسل وإخوة الرب* وصفا* أم أنا وبرنابا وحدنا لا سلطان لنا أن لا نشغل* من يتجدد قط والنفقة على نفسه. من يغرس كرماً ولا يأكل من ثمره. أو من يرعى قطيعاً ولا يأكل من لبن القطيع* أعلني أتكلم بهذا بحسب البشرية أم ليس الناموس أيضاً يقول هذا* فإنه قد كتب في ناموس موسى لا تكلم ثوراً دارساً. أعل الله تهمه الثيران* أم قال ذلك من أجلنا لا محالة. بل إنما كتب من أجلنا. لأنه ينبغي للحارث أن يحرث على الرجاء وللدارس على الرجاء أن يكون شريكاً في الرجاء* إن كنا نحن قد زرنا لكم الروحيات

العدد ٢٠٠٩/٣٤

الأحد ٢٣ آب

وداع عيد رقاد والدة الإله

تذكار القديس الشهيد لوبس

للحن الثاني

إنجيل السحر الحادي عشر

على ضريحه، فكان الشعب يكرمه كرسول جديد للمسيح. أما الكنيسة فأعلنت قداسته العام ١٩٦١. فبشفاعاته ألهم ارحمنا وخلصنا آمين.

الأواخر المسيحية

تصادفنا في القديس الإلهي وفي صلاتي السحر والغروب الطلبة التي نسأل فيها «أن تكون أواخر حياتنا مسيحية سلامية بلا ضرر ولا خزي، وجواباً حسناً لدى منبر المسيح المرهوب».

لا أحد منا يعرف متى ستكون أواخر حياته إذ ليس لنا أن نعرف الأوقات والأزمنة التي جعلها الأب في سلطانه (أعمال ١: ٧)، لكننا كلنا نترجي «الحياة في الدهر الآتي» كما نردد في دستور الإيمان. إذا تمعننا قليلاً في الطلبة وفي نهاية دستور الإيمان نجد أننا نرجو أن يهبنا الله الحياة الأبدية، بما أنه رحوم، لكننا لا نعمل شيئاً حتى تكون أواخرنا «مسيحية وسلامية وجواباً حسناً لدى منبر المسيح».

وعلى الرغم من كل الشائعات التي أطلقها ويطلقها بعض المبتدعين مثل شهود يهوه وغيرهم حول اقتراب نهاية العالم، والتي يقع كثيرون في أشراكها للأسف، فإننا نجد القلائل من الذين يهيئون أنفسهم للنهاية المزمع أن تأتي لو صدقت تلك البدع. الغالبية يصدقون ويخافون من دون أن يتحركوا نحو خلاص أنفسهم أو القيام بما يؤمن لهم هذا الخلاص. بل إنهم في غالبية

يعظ في الهواء الطلق، يعتلي منبراً نقالاً وينصب صليباً خشبياً كبيراً يقف تحته. وكان هذا الصليب بعد رحيله يصنع الأشفية والعجائب. وكان القديس في كل منطقة يزورها يؤسس مدرسة تعلم اللغة اليونانية والكتاب المقدس.

لم يكن يعظ دون أن تسبق كلامه صلاة الغروب أو خدمة البراكليسي لوالدة الإله.

المتاعب والمعائر بدأت تظهر حين عمد بعض اليهود، المغتازين من نقله للسوق من يوم الأحد إلى يوم السبت، إلى الوشاية به إلى الوالي.

أما القديس فكان شديد الحرص في كل منطقة يفد إليها أن يستأذن الأسقف المحلي قبل الشروع بالكراسة. كما السلطات المدنية العثمانية. وعندما كان يبشر في قرية كوليكونتاسي الألبانية ألقى الجند العثماني القبض عليه. وصبيحة الرابع والعشرين من شهر آب عام ١٧٧٩، إقتاده سبعة جنود خارج المحلة وأعلنوا له بعد ساعتين من المسير أنه قد صدر الأمر بإعدامه. بقلب مفعم فرحاً وشكراناً لله، بارك القديس بإشارة الصليب الاتجاهات الأربعة ورفع صلاة من أجل خلاص جميع المسيحيين، واستشهد مشنوقاً على شجرة عن عمر يناهز الخمسة والستين.

بعد ثلاثة أيام عثر كاهن يدعى مرقس على رفاته على ضفة نهر، فاجتمع عدد من المسيحيين الذين ألبسوه الحلة الرهبانية ودفنوه بوقار. وقد حصلت عجائب وشفاءات لا تحصى

أفيكون عظيماً أن نحصد منكم الجسديات* إن كان آخرون يشتركون في السلطان عليكم أفلسنا نحن أولى. لكننا لم نستعمل هذا السلطان بل نحتمل كل شيء لئلا نسبب تعويقاً ما لبشارة المسيح.

الإنجيل

(متى ١٨: ٢٣-٣٥)

قال الرب هذا المثل. يُشبه ملكوت السموات إنساناً ملكاً أراد أن يحاسب عبيده* فلماً بدأ بالمحاسبة أخصر إليه واحد عليه عشرة آلاف وزنة* وإذ لم يكن له ما يوفي أمر سيده أن يباع هو وامراته وأولاده وكل ما له ويوفي عنه* فخر ذلك العبد ساجداً له قائلاً تمهل علي فأوفيك كل ما لك* ففرق سيد ذلك العبد وأطلقه وترك له الدين* وبعدما خرج ذلك العبد وجد عبداً من رفاقه مديوناً له بمئة دينار فأمسكه وأخذ يخنقه قائلاً أوفني ما لي عليك فخر ذلك العبد على قدميه وطلب إليه قائلاً تمهل علي فأوفيك كل ما لك* فأبى ومضى وطرحه في السجن حتى يوفي الدين* فلماً رأى رفاقه ما كان حزنوا جداً وجاءوا فأعلموا سيدهم بكل ما

كان * حينئذٍ دعاهُ سيدهُ وقال له أيها العبدُ الشريرُ كلُّ ما كان عليك تركتهُ لك لأنك طلبتَ إليَّ * أفما كان ينبغي لك أن ترحمَ أنت أيضاً رفيقك كما رحمتكُ أنا * وغيضَ سيدهُ ودفعه إلى المعذبين حتى يوفي جميع ما له عليه * فهكذا أبي السماوي يصنعُ بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحدٍ لأخيه زلاته.

تأمل

يجب أن نسامحَ القريب على خطاه، ونصلي لأجله وألا نكون كذلك العبد الذي لم يتمهل على رفيقه بدفع المئة دينار التي له عليه، وبهذا خسر المسامحة عن العشرة آلاف وزنة المدين بها لسيده. فمن يسامح خطأ القريب يخفف صعوبة الجواب الذي لا بد من إعطائه في الدهر الآتي. وبمقدار ما يتساهل يجد السهولة أيضاً. فالفرق ليس بالمقدار، لأن الإنسان يرحم على قدر استطاعة العبد. أما الجائزة فتكون على قدر استطاعة السيد. فلا تقل ان الذي أهانك مذنب في هذا وذاك، مهما كان الذنب كبيراً يجب أن يشملته تساهلك، لكي تستحق الرحمة في الحياة الآتية، فاطرح غضبك جانباً وامتك قلبك بعقلك

الأحيان يتحركون نحو إشباع رغباتهم الأرضية قبل أن يفنوا عن وجه الأرض من دون التمتع بالملذات الدنيوية.

الإنسان المسيحي يبقى متهيئاً على الدوام لأي نهاية محتملة ولأي نوع من أنواع الميتات الفجائية» كما نذكر في طلبه خدمة الخبزات الخمس، في صلاة الغروب، ويطلب إلى الله الصالح والمحب البشر أن يكون «شفوقاً ورؤوفاً ومتعطفاً» كما يرد في الطلبة نفسها؛ إنه يتهيأ روحياً بشكل دائم من أجل نوال ملكوت السموات.

على المؤمن المسيحي أن يتذكر دائماً أنه خاطئ وأنه يحتاج إلى رحمة الرب. فالخطيئة هي سبب موت الخاطئ لكن الله لا يسر بموت الخاطئ إلى أن يرجع ويحيا (حزقيال ١٨: ٣٢، ٣٣: ١١). فمنذ العهد القديم يرسل الله إنذارات لشعبه كي يعودوا عن الخطأ (حزقيال ٣: ١٨-٢١) حتى تكون أواخرهم بلا حزن ولا خزي؛ كما نجد امتداداً لذلك في معمودية التوبة التي كان يوحنا المعمدان يكرز بها (مرقس ١: ٤). وفي العهد الجديد نرى كيف أن الرب يسوع المسيح لم يكن يشفي أحداً جسدياً قبل أن يشفيه روحياً غافراً خطاياهم، وقد سلم هذا السلطان لتلاميذه بعد قيامته من بين الأموات وظهوره لهم (يوحنا ٢٠: ٢٣).

إذاً، ما ندعوه في يومنا هذا «الدواء المنسي»، أي سر الاعتراف، هو أهم طريقة ليهيئ الإنسان المسيحي نفسه لأي آخرة مزمعة أن تكون. لكن، مع الأسف، يتناقض

اليوم عدد المؤمنين الذين يعترفون باستمرار ويتناولون الجسد والدم الإلهيين عن استحقاق. لقد منحنا الله دواء الحياة الأبدية بواسطة سر الإعتراف، لكن البحث عنه يتضائل يوماً بعد يوم إذ يتجه الناس نحو السموم القاتلة للروح، فنجد من يسرق ويقتل ويزني ويغضب ويكره وغير ذلك من الأمور غير المسيحية التي يظن فاعلوها أنهم في صدد عيش إنسانيتهم قائلين إن الله خلق هذه الأمور فلماذا لا نفعلمها؟! ينسى الإنسان دائماً أن الله خلقنا أحراراً، فنحن من نقرر إذا كنا سنعيش مسيحتنا أو إنسانيتنا، ونحن من نقرر إن كانت أواخر حياتنا ستكون مسيحية بلا خزي أو مملوءة خزيًا بحيث لن يمكننا النظر إلى الله في يوم الدينونة الرهيب.

نقرأ في غالبية سير القديسين وأقوالهم، أن ذكر الموت هو أمر مهم أيضاً إذا أردنا عيش التوبة والحصول على نهاية أفضل. إن ذكر الموت يردعنا عن المعصية متى تأملنا كيف أن الإنسان هو «رائحة نتنة ومأكل للدود» كما نرتل في خدمة جناز المؤمنين.

لقد منحنا الله عدة طرق نعود من خلالها إلى عيش الإيمان والتوبة. حتى المرض يمكننا اعتباره إنذاراً للتقرب من الله أكثر. فالإنسان المسيحي لا يلوم الله إذا أصابه مرض ما، إنما يشكر الله الذي منحه فرصة للتوبة والحصول على آخرة صالحة.

في النهاية، لدينا الكتاب المقدس والكتب الروحية من سير القديسين وأقوال الآباء، إضافة إلى سر الاعتراف. هذه يمكنها أن

السليم وقدم هذا ذبيحة
لله لأن عمل الخير مع
القريب ذبيحة عظيمة
مطهرة للخاطيا لأن
المسيح قال إن غفرتكم
للناس زلاتهم يغفر لكم
أبوكم السماوي.

ان قوة الرحمة خالدة
عديمة الفساد لا تهلك
مطلقاً. كل الأعمال زائلة
أما ثمرة الرحمة فلا تزول
نضارتها، ولا تؤثر فيها
تقلبات الزمان. ان جسم
الإنسان يفنى، أما الرحمة
فلا تهلك مع موت الجسد
بل تذهب لتعد له المأوى
الذي أشار إليه المسيح: في
بيت أبي منازل كثيرة
(يوحنا ١٤: ٢). فهي تفوق
البشرية بثباتها وعدم
تغيرها ولا تنتابها
الضيقات كالأشياء
الاعتيادية. لنأخذ الجمال
على سبيل المثال، فإنه
يذبل من المرض ويزول
تماماً في الشيخوخة.
ولننظر إلى السلطة فإنها
لا تدوم أو إلى الغنى أو أي
شيء آخر مجيد ومشهور
في هذا العالم فهذه
الأشياء كلها تفارق الناس
في حياتهم أو مماتهم،
وتتركهم عارين من كل
شيء. أما ثمرة الرحمة
فليست هكذا. فلا الأيام
تمحوها، ولا الموت
يهدمها، بل تكون في
مأمن حتى وصولها إلى
الحياة الهادئة.

القديس يوحنا الذهبي الفم

تضعنا على السكة الصحيحة
للوصل إلى المثل أمام منبر
المسيح المرهوب من دون حزن أو
خزي. فلنتهياً إذاً على الدوام لأننا
لا نعرف الأوقات والأزمنة ولا
نعرف متى يأتي الختن ليدين
المتهين والكسولين كلاً حسب
استعداده. ولا نقل أن الحياة أمامنا
ولدينا الوقت الكافي لكي نتعب
ونهيء أنفسنا. من منا يعرف متى
ينتقل من هذه الحياة؟ الأمثلة
كثيرة من حياتنا. فكم مرة سمعنا
عن أشخاص ماتوا فجأة بحادث
سيارة أو بأزمة قلبية أو غيره.
النقطة الأساسية هي أن يكون
الإنسان مستعداً في أية لحظة للقاء
ربه لأن الموت قد يفاجئنا مثل
السارق في الليل.

حملة صحية وقائية

ببركة سيادة راعي الأبرشية
المتروبوليت الياس وبهدف تشجيع
الوقاية وتعزيز التوعية الصحية
عبر الكشف المبكر للأمراض
الشائعة، نظم مستشفى القديس
جاورجيوس الجامعي بالتعاون مع
كلية الطب وكلية الصحة
وعلومها في جامعة البلمند
ومستوصف القديس جاورجيوس
في سوق الغرب، بين ٢٤ و٢٦
تموز ٢٠٠٩، حملة صحية وقائية
مجانية تثقيفية في رحاب دير
القديس جاورجيوس في سوق
الغرب.

بلغ عدد الأشخاص الذين تمت
معاينتهم ٥٣٧ شخصاً أتوا من
مختلف قرى قضاء عاليه وقد
تطوع للمشاركة في الحملة ١٣٩
شخصاً من الأطباء والمرضى

والممرضات والموظفين في
المستشفى وجامعة البلمند
والمستوصف، وأشرف مكتب
التطوير في المستشفى على إدارة
هذه الحملة. وقد شملت هذه
الحملة فحوصاً طبية مجانية
للسكري وضغط الدم وترقق
العظام وللكشف المبكر لسرطان
الثدي وسرطان عنق الرحم
وسرطان الأمعاء الغليظ (القولون)
وسرطان البروستات، وفحوصاً
لأمراض القلب (مع تخطيط
مجاني) والجلد والرأس والعمود
الفقري والأعصاب والعظم والرئة.
كما خصصت أماكن للعلاج
الفيزيائي، ولطب العيون، وللتنغذية
وأمراض السمنة، وجناح خاص
للكشف على مشاكل النطق. إضافة
إلى تقديم تسهيلات وتخفيضات
على الفحوصات المخبرية والصور
الشعاعية التي تطلب من الذين
تمت معاينتهم خلال هذه
الحملة.

يوم السبت ٢٥ تموز قدّم
مسرح الدمى اللبناني مسرحية
تثقيفية حضرها أكثر من ١٥٠
طفل من أبناء المنطقة. ولأجل
التوعية البيئية نظمت كلية
الصحة العامة في جامعة
البلمند يوماً تثقيفياً بيئياً
لأكثر من ٣٠ شاباً وشابة
(١٣-١٦ سنة) جرى خلالها
إعطاء محاضرات عن البيئة
وزرع بعض الشتول والأزهار في
رحاب الدير.

بالامكان الإطلاع على النشرة
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb